

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[53] الآية اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (5) التفسير السير على الصراط المستقيم بعد أن يقّر الإنسان بالتسليم لربّ العالمين، ويرتفع إلى مستوى العبودية والإستعانة به تعالى، يتقدّم هذا العبد بأول طلب من بارئه، وهو الهداية إلى الطريق المستقيم، طريق الطّهر والخير، طريق العدل والإحسان، طريق الإيمان والعمل الصالح، ليهبه الله نعمة الهداية كما وهبه جميع النعم الأخرى. الإنسان في هذه المرحلة مؤمن طبعاً وعارف بربّه، لكنه معرض دوماً بسبب العوامل المضادة إلى سلب هذه النعمة و الإحراف عن الصراط المستقيم. من هنا كان عليه لازماً أن يكرر عشر مرات في اليوم على الأقل طلبه من الله أن يقيه العثرات والإحرافات. أضف إلى ما تقدم أن الصراط المستقيم هو دين الله، وله مراتب ودرجات لا يستوي في طيها جميع الناس، ومهما سما الإنسان في مراتبه، فثمّة مراتب أخرى أبعد وأرقى، والإنسان المؤمن تواق دوماً إلى السير الحثيث على هذا السلاّم الإرتقائي، وعليه أن يستمد العون من الله في ذلك.